الآثار الباقية بمملكة "أحمد نگر" في القرن ١٢هـ/١٨م في ضوء نص للقاضي "عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نگري"

د.أحمد الشوكي♦

تمثل مملكة "أحمد نگر" جزءاً مما كان يعرف بالممالك الدكنية الهندية[١]، وتقع "أحمد نگر" في الجزء الشمالي من هضبة الدكن، إلى الجنوب من سلسلة جبال الوندهايا، وإلى الشمال من الممالك الإسلامية "بيجابور" و"گلكنده" ، وهى الآن مدينة رئيسية ومحافظة في ولاية "ماهاراشترا" Maharastra[٢] (انظر شكل١)، وقد أسست مدينة "أحمد نگر" على يد "أحمد نظام شاه بحري" لتكون عاصمة لمملكته في حدود عام ٩٠٠هـ/١٤٩٥م، وذلك عقب استقلاله عن البهمنيين في عام ٨٩٥هـ/١٤٩٠م[٣]، ومنذ ذلك الوقت أصبحت أسرة "نظام شاه" هى المسيطرة على مقاليد الأمور في مملكة "أحمد نگر" حتى اتجه الإمبراطور المغولي "أكبر" بفتوحاته نحو الجنوب، واستطاع ابنه الأمير "دانيال"بعد معارك طويلة وحصار مرير أن يضمها في عام ١٠٠٨هـ/١٥٩٩م[٤]، ومنذ ذلك التاريخ أصبح حكام أسرة "نظام شاه" تابعين للإمبراطورية المغولية، ولا يملكون من السلطة سوى الاسم فقط، وظل الأمر كذلك حتى مقتل آخر حكام هذه الأسرة

♦ مدرس الآثار الإسلامية –كلية الآداب- جامعة عين شمس.

[١] يُنسب إلى "علاء الدين حسن كانگوي بهمني" إقامة أول دولة إسلامية مستقلة في الدكن في الفترة ٧٤٨ – ٩٣٢هـ/ ١٣٤٧ – ١٥٢٥م، كانت عاصمتها في بادئ الأمر "گلبرگة" Gulbarga ، ثم نقلت العاصمة في عام ٨٢٨هـ/ ١٤٢٤م إلى "بيدار"، وقد انهارت أسرة "بهمني" بعد ذلك وانقسمت أملاكها في الدكن إلى خمس ممالك مستقلة، يحكمها خمس أسر متحاربة، هي أسرة "عماد شاه" في "برار"، وأسرة "بريد شاه" في "بيدار"، وأسرة "عادل شاه" في "بيجابور"، وأسرة "نظام شاه" في "أحمد نگر"، وأخيراً أسرة "قطب شاه" في "گلكنده"، وقد خاضت تلك الممالك حروباً طاحنة فيما بينها تارة وفيما بينها وبين مملكة "فيانگرا" الهندوسية تارة أخرى، كما دخلت في صراع دام مع الإمبراطورية المغولية في الشمال، حتى انتهى المطاف بوقوع جميع أراضي تلك الممالك بيد الإمبراطورية المغولية مع حلول عام ١٠٩٨هـ/ ١٦٧٨م. لمزيد من التفاصيل انظر:أحمد محمود الساداتي ، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية ، القاهرة، ١٩٨٠، جـ١، ص ص٢١٨-٢٢٩.

Yasdni, (G), Bidar its History and Monuments, London, 1941, pp.1-45. Richards, (J.F), The Hyderabad Karntik 1687 – 1707, Modern Asian Studies, vol. 9, No. 2, 1975, p. 241; Michell, (G), and Others, Islamic Heritage of the Deccan, Bombay, 1986, pp.27-50.

[2] Shyam,(R), The Kingdom of Ahmadnagar, India, 1966, p.1.

[٣] أحمد بخشي الهروي، طبقات أكبري، المسلمون في الهند من الفتح العربي إلي الاستعمار البريطاني، ترجمة أحمد عبد القادر الشاذلي، مكتبة الأسرة، القاهرة، ٢٠٠٥،ج ٣، ص٤٩.

[٤] أحمد السعيد سليمان، تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة،دار المعارف١٩٧٢، ص٦٣٤.

شكل(١)
خريطة موضح عليها موقع مملكة أحمد نگر
عمل الباحث

"مرتضى الثالث" في عام ١٠٤٦هـ/١٦٣٦م[٥]، و منذ ذلك التاريخ استقرت مملكة "أحمد نگر" كجزء هام من الإمبراطورية المغولية.

ويجدر الإشارة إلى أن مملكة "أحمد نگر" تعد واحدة من الممالك الدكنية التي لم تلق حتى الآن اهتماماً واضحاً من الباحثين في مجال العمارة الإسلامية سواء من العرب أو الأجانب[٦]، وربما مرد ذلك يعود من جهة لكثرة الحروب التي شهدتها تلك المملكة مما أثر سلباً على عمائرها بالطمس والتدمير[٧]، ومن جهة أخرى إلى ندرة المصادر التاريخية التي تصف لنا هذه العمائر، ومن هنا تبرز أهمية هذا النص الذي نحن بصدده.

---

[٥] محمد سعيد الطريحي، المملكة النظامية وأسرار الإسماعيلية المستترة في الهند، دائرة المعارف الهندية، هولندا، ٢٠٠٦، ص ٣٣.

[٦] لم يفرد حتى الآن أي من الدراسات المتخصصة حول عمارة "أحمد نگر" منذ ما يزيد عن العشرين عاماً، وذلك بعد الدراسة التي أعدها كل من Michell و Zebrowski ، والتي جاءت على شكل مقتطفات في ثنايا مصنفهما الذي اختص بدراسة عمارة وفنون سلاطين الدكن بصفة عامة والذي حمل عنوان: The Art and Architecture of the Deccan Sultanates, Cambridge University Press, 1999.

وعلى الرغم من أهمية هذا الكتاب الذي يعد عمدة في بابه، فإن عمائر "أحمد نگر" لا تزال تفتقر للعديد من الدراسات الأثرية المتخصصة.

[٧] وصف كل من Michell و Zebrowski مدى صعوبة دراسة عمائر "أحمد نگر" بقولهما "...يمكن تفسير قلة الآثار الباقية في "أحمد نگر" والتي يمكن نسبتها إلى القرن السابع عشر الميلادي في ضوء توقف أعمال البناء والتشييد، كنتيجة للاعتداءات المتكررة على المدينة من قبل المغول، ولتحول عاصمة أسرة نظام شاه إلى "خركي" التي أطلق عليها فيما بعد أورانك آباد..." لمزيد من التفاصيل انظر: Zebrowski, Michell,(G) and (M),The History of New Cambridge India, , p.84.

ومؤلف هذا النص هو القاضي "عبد النبي بن عبد الرسول بن أبي محمد بن عبد الوارث العثماني الأحمد نكري" أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ بـ"أحمد نگر" وقرأ المختصرات، وتولى قضاء "أحمد نگر" زمناً، وله مؤلفات عديدة[٨]، أهمها كتابه الذي ورد في ثناياه النص موضوع الدراسة والذي حمل عنوان "جامع العلوم في اصطلاحات الفنون" أو "دستور العلماء"، وهو معرب من الفارسية، وقد اختص هذا المصنف بفنون ومصطلحات العلوم الدينية، وقد ذكر البعض أن القاضي "عبد النبي" قد توفى في عام ١١٣٠هـ/١٧١٧-١٧١٨م[٩]، وذلك على الرغم من أن القاضي نفسه قد أورد في خاتمة كتابه هذا أنه انتهى منه في عام ١١٧٣هـ/ ١٧٥٩-١٧٦٠م[١٠] الأمر الذي يناقض الرأي السابق، هذا في الوقت الذي ذكر فيه "الطالبي" أنه لم يعثر على تاريخ وفاته[١١]، لذا فقد اتفق على أنه من رجال القرن١٢هـ/١٨م.

أما عن سبب ورود هذا النص التاريخي والأثري الهام في ثنايا مصنف يختص بالعلوم الدينية؛ فيبرره القاضي نفسه بقوله إن "أحمد نگر" أو "... الْبَلدة الْمَذْكُورَة هِيَ مَوضِع ولادَة العَبْد الْفَقِير، وَبِمَا أنني فِي قَضَائِهَا وعشت فِيهَا مُدَّة الْعُمر فِي رخاء وَيسر ونشأت وترعرعت فِيهَا فَكَانَ من حَقّهَا عَليّ أَن أسرد بَعْضًا أَو نفحات من تاريخها الَّذِي استنبطته أَو وصل لي من خلال الرِّوَايَات المتواترة المحققة..."[١٢]، ومما سبق يتضح

---

[٨] أشار الطالبي إلى أن "... من مصنفاته جامع الغموض ومنبع الفيوض شرح بسيط على كافية ابن الحاجب، ودستور العلماء في اصطلاحات العلوم والفنون في أربعة مجلدات، وحاشية بسيطة على شرح التهذيب لليزدي، وحاشية على مير زاهد ملا جلال، وحاشية دستور المبتدى في الصرف، وحاشية على خلاصة الحساب للعاملي، وحاشية على أصول الحسامي، وحاشية على المطول، وحاشية على شرح العقائد للتفتازاني، وحاشية على حاشية الخيالي على شرح العقائد، وحاشية على الرشيدية شرح الشريفية في آداب البحث، وله الأنموذج المسمى بالتحقيقات، وله سيف المبتدين في قتل المغرورين..."لمزيد من التفاصيل انظر:الطالبي، الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بنزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر،دار ابن حزم- بيروت، لبنان، ١٩٩٩م، ج٦، ص٧٥٩.

٩ آمال بنت عبد العزيز العمرو، الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية جمع ودراسة، رسالة دكتوراه جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٢٠٠٦، ص ٥٧.

[١٠] ذكر القاضي "عبد النبي" "...ختمت بِحسن توفيقه هَذَا الْكتاب يَوْم الْجُمُعَة رَابِع عشر من الْمحرم الْحَرَام المنتظم فِي سلك شهور ألف وَمِائَة وَثَلَاث وَسبعين من الْهِجْرَة المقدسة فِي الْبَلدة الطّيبَة "أحمد نگر" من مضافات "أورنگ آباد" العامرة عمرهما الله تَعَالَى إِلَى يَوْم التناد..." انظر: عبد النبي بن عبد الرسول، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون أو دستور العلماء، تعريب حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية بيروت، ٢٠٠٠، ج٤، ص١٣٦. ذكر الطالبي أنه أتم تأليف كتابه دستور العلماء في عام ١١٨٣هـ/ ١٧٦٩م، والصحيح ما أثبته القاضي عبد النبي في مصنفه. لمزيد من التفاصيل انظر: الطالبي ، الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام ج٦، ص٧٥٩.

[١١] الطالبي ، الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام ج٦، ص٧٥٩.

[١٢] عبد النبي بن عبد الرسول، دستور العلماء، ج٤ ص١٠، ذكر المؤلف هنا طبيعة المصادر التي استقي منها معلوماته، والتي انقسمت من جهة إلى معلوماته الشخصية التي استنبطها من خلال

أهمية هذا النص الذي كتبه قاض عاش في مملكة "أحمد نگر" وعاصر الكثير من أحداثها، ويقع هذا النص في حوالي عشرين صفحة، تناول فيها المؤلف أحداثا تاريخية هامة ومتعددة تتعلق بمملكة "أحمد نگر"، كما تعرض كذلك بالوصف للعديد من منشآتها المعمارية، وهو ما سأتناوله هنا بالدراسة والتحليل، وتعد هذه الدراسة هى الأولى له من الناحية الأثرية والتاريخية. وقد حاولت تقسيم النص إلى موضوعات رئيسية في محاولة لتكون الدراسة أكثر وضوحاً، وذلك على الرغم من عدم ورودها بهذا التقسيم في ثنايا النص، حيث بدأت بوصف مملكة "أحمد نگر" وتحصيناتها، يليه وصف العمائر الدينية، ثم وصف العمائر الجنائزية، يتبعه وصف عمارة الحمامات، وفي النهاية ختمت بوصف الحدائق وعمارتها.

أولاً: وصف "أحمد نگر" وتحصيناتها

حدد لنا القاضي عبد النبي في صدر نصه موضع "أحمد نگر" بقوله إنها "...بَلْدَة طيبَة فِي "الدكن" من مضافات "أورنك"[١٣] عامرة الْبُنيان ..."[١٤]، كما يحدد الموقع الذي شيدت فيه بأنه يقع في "...الْمُقَابل من "حديقة نظام" إِلَى الْجَانِب الغربي على "نهر السِّين"..."[١٥] وذلك على يد "...أحْمد نظام شاه البحري[١٦] عَلَيْهِ شآبيب سَحَاب الرَّحْمَة والغفران..."[١٧]، وقد شيد "أحمد نظام شاه" هذه المدينة بسبب حاجته الشديدة إلى عاصمة تكون بمثابة موضع إمداد له ولقواته في الوسط بين "جنير"- الموضع الذي

مشاهداته أو ما سمعه من معاصريه، ومن جهة أخرى المعلومات التي استقاها مباشرة من خلال الروايات المتواترة المحققة.

[١٣] هي مدينة "أورنگ آباد" شيدها الملك عنبر الحبشي أحد أقوى وزراء أسرة نظام شاه في عام ١٠١٩هـ/١٦١٠م، وسميت في البداية بمدينة "خركي" Khirki، وقد حلت محل مدينة أ"حمد نگر" كعاصمة للمملكة، وهي حالياً عاصمة لإقليم مسمى بهذا الاسم في "حيدر آباد"، وقد أطلق عليها اسم "أورنگ أباد" في عام١٠٦٤هـ/١٦٥٣م نسبة لـ"أورانگزيب" ابن الإمبراطور المغولي "شاه جهان" الذي كان حاكماً للدكن من قبل والده إبان تلك الفترة. لمزيد من التفاصيل أنظر: محمد سعيد الطريحي، المملكة النظامية، ص ٧٥؛ عبد الله محمد شريف، المملكة الاصفية الإسلامية في حيدر آباد- الهند، مجلة الموسم، العددان ٢٦-٢٧، ١٩٩٦، ص٤٢.

[١٤] عبد النبي بن عبد الرسول، دستور العلماء، ج٤ ص١٠، كما حدد أبعادها فلكياً في موضع أخر من كتابه حيث ذكر أن "... عرض الْبَلَد: قَوس من دَائِرَة نصف النَّهَار فِيمَا بَين سمت الرَّأْس ودائرة الْمعدل أَو فِيمَا بَين أحد قطبي الْعَالم والأفق وَطول أحمد نگر (قطّ) دَرَجَة (مَه) دقيقة وَعرضه (يح) دَرَجَة (م) دقيقة وسمت قبلته (يَا) دَرَجَة (ى) دقيقة من الْمغرب إِلَى جَانب الشمَال..." لمزيد من التفاصيل انظر: عبد النبي بن عبد الرسول، دستور العلماء، ج٢، ص٢٢٨.

[١٥] عبد النبي بن عبد الرسول، دستور العلماء، ج٤، ص١٣.

١٦ هو "... ابْن ملك نَائِب بحري، وَهُوَ من أَوْلَاد برهمنان بيجانكر واسْمه الْأَصْلِيّ تيمابهت وَاسم وَالِده بهريون..." انظر: عبد النبي بن عبد الرسول، دستور العلماء، ج٤ ص١٠، وقد حرفت إلى= =بحري وأصبحت لقباً لأسرته. لمزيد من التفاصيل انظر: أحمد بخشي الهروي، طبقات أكبري، ج٣، ص٤٨؛ محمد سعيد الطريحي، المملكة النظامية، ص٧.

[١٧] عبد النبي بن عبد الرسول، دستور العلماء، ج٤ ص١٠-١١.

تتركز فيه قواته- وبين "دولت آباد"[١٨] أكبر مدن "الدكن" إبان تلك الفترة، خاصة مع وصول العديد من القوات المعادية له لتتمركز في تلك المواضع، وقد أكد القاضي على هذا السبب بقوله أن "أحمد نظام شاه" قد "... أرقه وجود أَفْوَاج السلاطين فِي "بيجابور" و "حيدر آباد"[١٩] و "بيدر" فَخرج من "جنير" لمواجهتهم، ولصعوبة هَذِه المهمة ومقتضيات الْأُمُور عمد إِلَى بِنَاء مَدِينَة فِي الْوسط مَا بَين "دولت آباد" و "جنير" وسماها "دَار السلطنة" و"العاصمة" وَذَلِكَ فِي شهور سنة ٩٠٠هـ/١٤٩٥م"[٢٠]، وأطلق عليها اسم "..."أحمد نگر" الَّذِي يتوافق مَعَ اسْمه، وَالِاسْم الْأَصْلِيّ لنصير الْملك ووزير الممالك وقاضي الْعَسْكَر ظفر بيكر..."[٢١].

أما عن كيفية تشييد المدينة فيذكر "القاضي" أن "أحمد نظام شاه" أصدر أوامره إلى الأمراء والقادة "... وَأَصْحَاب الخدمات بِبِنَاء العمائر الْكَبِيرَة والضخمة، فبنوها على النمط الْمصْرِيّ والبغدادي، وأرفقوها بالعديد من الْمَسَاجِد والحمامات، وجروا إِلَيْهَا عدَّة أنهر، وزرعوا عدَّة حدائق جميلَة ورائعة تخلب الأنظار والقلوب مَعًا، فَأَصْبَحت "أحمد نگر" خضراء أَكثر وَأفضل من "كشمير"، وهواها ألطف وأرق من سَائِر الْبِلاد..."[٢٢]. والجديد في النص السابق قوله " فبنوها على النمط الْمصْرِيّ والبغدادي" حيث يعكس هذا النص مدى التنوع الذي كانت عليه العمائر المبكرة لـ"أحمد نگر"، كما يظهر أيضاص مدى إقبال البنائين والرعاة في "أحمد نگر" إبان تلك الفترة على أنماط العمائر

---

[١٨] تقع هذه المدينة على بعد حوالي ستة كيلومترات ونصف من مدينة "أورنگ آباد"، كان اسمها قديما"دفكر" أو "ديوكي"، ونظراً لموقعها الاستراتيجي في وسط الهند فقد قد قام السلطان محمد بن تغلق بنقل عاصمته من مدينة دهلي شمال الهند، إلى مدينة دولت آباد، وبلغت ثروتها شهرة كبيرة لدرجة أن الناس أطلقوا عليها اسم "معدن الذهب". لمزيد من التفاصيل انظر: محمد سعيد الطريحي، المملكة النظامية، ص ص ٦٨-٧٠.

[١٩] ذكر المؤلف فى نصه حيدر آباد خطأ، والحقيقة أن مدينة حيدر آباد لم تكن قد شيدت في تلك الفترة بعد، حيث شيدها "محمد قلي قطب شاه" خامس حكام القطب شاهيين، والذي حكم مملكة گلكنده في الفترة ٩٨٩- ١٠٢٠ هـ/١٥٨١-١٦١١م، وعقب تشييده لمدينة حيدر آباد عام ٩٩٩هـ/١٥٩٠م نقل إليها عاصمة القطب شاهيين. لمزيد من التفاصيل انظر: ربيع حامد خليفة، تحف معدنية هندية من حيدر آباد الدكن (طراز البيدرى)، بحث مستخرج من ندوة آثار شرق العالم الإسلامي، القاهرة، ١٩٩٨، ص٣٦٤؛ محمد سعيد الطريحي، ملوك حيدر آباد، هولندا، ٢٠٠٥، ص٢٠.

Michell, (G), and Zebrowski, (M), The New Cambridge History of India , p.51; Faruqui, (D.F), At Empire's End: The Nizam, Hyderabad and Eighteenth-Century India, Modern Asian Studies, Vol. 43, No. 1, Expanding Frontiers in South Asian and World History: Essays in Honour of John F. Richards ,Jan., 2009, pp. 5-43.

[٢٠] عبد النبي بن عبد الرسول، دستور العلماء، ج٤،ص١٣.

[٢١] عبد النبي بن عبد الرسول، دستور العلماء، ج٤، ص١٣، أراد "أحمد نظام شاه" أن يطلق على عاصمته اسم "أحمد آباد" وَلكنه "...عدل عن ذلك بعد أَن علم أَن عَاصِمَة ملك كجرات "سُلْطَان أَحْمد" شاه كجرات كَائِنة على هَذَا الِاسْم..." عبد النبي بن عبد الرسول، دستور العلماء، ج٤،ص١٠.

[٢٢] عبد النبي بن عبد الرسول، دستور العلماء، ج٤، ص١٣.

التي ظهرت في منطقة الشرق الأوسط، بما يؤكد وجود العديد من العلاقات بين البقعتين إبان تلك الفترة[٢٣].

ويبدو أن هذه المدينة قد ازدهرت بصورة كبيرة في عهد برهان نظام شاه[٢٤] وأصبحت من المراكز الحضارية الهامة في الهند، ويتضح ذلك مما ذكره القاضي أن في عهده "... اجْتمع فِيهَا الْعلمَاء والسادات والأكابر وَالشعرَاء أَصْحَاب الْفُنُون والحرف والفقراء..."[٢٥].

وفيما يخص تحصين مملكة "أحمد نگر" فقد ذكر القاضي أن قلعة "أحمد نگر" شيدت في عهد برهان نظام شاه، حيث قام "... "برهَان نظام شاه" بعد جُلُوسه على عرش السلطة سنة ٩٠٨هـ/١٥٠٢-١٥٠٣م إِلَى بِنَاء قلعة من الْحجر الْمَطْبُوخ فِي أَرَاضِي حديقة نظام..."[٢٦]، وعند تحليل هذا النص يتضح لنا عدم منطقيته؛ فالمعروف أن "أحمد نظام شاه" كان لا يزال حاكماً على مملكة "أحمد نگر" في التاريخ المذكور بالنص، كما أنه لم يصلنا أية معلومات أو إشارات تاريخية حتى الآن تشير إلى قيام "برهان نظام" شاه بأية تحصينات لمدينة "أحمد نگر"، وكل هذا يرجح أن الشخص المقصود في هذا النص والذي أمر ببناء قلعة "أحمد نگر" هو "أحمد نظام شاه" مؤسس مدينة "أحمد نگر"، وهذا يتفق من جهة أخرى مع ما وصلنا من معلومات تؤكد أن "أحمد نظام شاه" قام بتشييد حصن لعاصمته الجديدة، كان عبارة عن أسوار من اللبن بغرض حماية قصره ومقر حكمه[٢٧]، وتتضح أهمية نص القاضي في أنه ذكر لنا لأول مرة التخطيط الأصلي لهذه القلعة وكيفية الإشراف على الانتهاء من بنائها؛ حيث ورد أنه قد"...بنى فِيهَا أَرْبَعَة أبراج، وَأعْطى كل برج وتوابعه إِلَى أحد الْأُمَرَاء المرموقين، وَمَعَ مُرُور وَقت قصير أَصبَحت قلعة "أحمد نگر" من القلاع النادرة وَبلا نَظِير وشيرازة ملك الدكن، فَكَانَت فِي بنائها وصقل أحجارها وتدويرها وأسلوب أَحْكَامهَا فريدة بَين قلاع الأَرْض..."[٢٨].

وفي ضوء النص السابق يتضح خطأ ما ذهب إليه كل من Michell و Zebrowski عندما ذكرا أن "أحمد نظام شاه" شيد سوراً فقط وكان موضعه في نفس موقع السور

---

[٢٣] تميزت الهند بعلاقات وجذور تاريخية متشعبة مع المنطقة العربية. لمزيد من التفاصيل انظر: محمد إسماعيل الندوي، تاريخ الصلات بين الهند والبلاد العربية، القاهرة، ١٩٧٠، ص ص٧-٢٣.

[٢٤] هو ثاني حكام أسرة "نظام شاه"، شغل منصب ولاية العهد وهو في عمر سبع سنوات، وعقب وفاة أبيه "أحمد نظام شاه" في عام٩١٤هـ/١٥٠٨م تولى الملك من بعده، توفي في عام ٩٦١هـ/١٥٥٣م. لمزيد من التفاصيل انظر:العيدروسي،تاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥م، ص٣٢٧؛ أحمد بخشي الهروي، طبقات أكبري، ج٣، ص٤٩.

[٢٥] عبد النبي بن عبد الرسول، دستور العلماء، ج٤، ص١٥.

[٢٦] عبد النبي بن عبد الرسول، دستور العلماء، ج٤، ص١٧.

[27] Michell, (G), and Zebrowski, (M), The New Cambridge History of India , p.38.

[٢٨] عبد النبي بن عبد الرسول، دستور العلماء، ج٤، ص١٧.

الشرقي للقلعة الحالية[٢٩]، والصحيح أن "أحمد نظام شاه" شيد القلعة القديمة لـ"أحمد نگر" بالطوب اللبن، والتي تميزت بتخطيطها المستدير المحكم، الذي دعم بأربعة أبراج رئيسية، ويجدر الإشارة هنا إلى أن "حسين نظام شاه"[٣٠] (انظر ثبت حكام أسرة نظام شاه بنهاية البحث) قد قام في سنة٩٧١هـ/١٥٦٣م بإعادة بناء هذه القلعة مستخدماً هذه المرة الأحجار بدلاً من الطوب اللبن، وهذه القلعة هى الباقية حتى الآن، وهى تتميز بشكلها الدائري إذ يبلغ طول قطرها حوالي ١٨٠٠م، وارتفاع أسوارها حوالي ٢٠ متراً، وقد دعمها بـ٢٢ برجاً مستديراً[٣١]، وهذا يؤكد أن القلعة الحالية لمدينة "أحمد نگر" قد اشتق تخطيطها المستدير من القلعة القديمة التي شيدها "أحمد نظام شاه".

ويبدو أن "أحمد نظام شاه" قد قام أيضاً بترميم قلعة "دولت آباد"[٣٢] الشهيرة بالدكن وشيد ما تهدم منها، وذلك بعد أن فتحها وضمها إلى مملكته حيث يذكر النص أنه "...بَعد وَفَاة "ملك أشرف" صَاحب قلعة "دولت آباد" ضم "أَحْمد نظام شاه بحري" هَذِه القلعة إِلَى سلطته فَبنى مَا تهدم مِنْهَا وترفق بِالنَّاسِ ثمَّ قفل إِلَى مَدِينَة "أحمد نگر" منصورا مظفرا..."[٣٣].

---

[29] Michell, (G), and Zebrowski, (M), The New Cambridge History of India , p.38.

[٣٠] هو ثالث حكام نظام شاه خلف أبيه برهان نظام شاه وحكم في الفترة وحكم في الفترة ٩٦١-٩٧٢هـ/١٥٥٣ – ١٥٦٥م، ولا نعرف الكثير عن حياته حتى الآن ، ويعد أشهر الأعمال شهرة والتي تنسب إليه هو انتصاره على إمارة فيايانگر بالتعاون مع ملوك الدكن – قطب شاه وعادل شاه وملك بريد – في موقعة تاليكوت عام ٩٧٣هـ/١٥٦٥م، لمزيد من التفاصيل انظر: أحمد بخشي الهروي، طبقات أكبري ، ج٣، ص ص٤٩ – ٥٠؛ أحمد محمود الساداتي، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية، ص٢٢٤.

Shyam,(R), The Kingdoom of Ahmadnagar, pp. 104-150.

[٣١] أضيف لهذه القلعة في عام ١٠٠٥هـ/١٥٩٦م خندق مائي بعرض١٠ أمتار، له جسر واحد في الجهة الغربية من القلعة، يؤدي إلى بوابتين معقودتين.لمزيد من التفاصيل انظر:

Michell, (G), and Zebrowski, (M), The New Cambridge History of India , p.38.

و تعد القلعة الآن موقعاً تابعاً للجيش الهندي، وتقوم ولاية "أحمد نگر" في الوقت الراهن بتنفيذ مشروع لترميم القلعة وفتحها للزيارة. انظر: http://nagarcity.com/ahmdenagarfort.aspx

[٣٢] كان أول من شيد هذه القلعة هو الملك الهندوكي "بهليم الأول" سنة٥٨٣هـ/ ١١٨٧م، بعد أن قام بإزالة التلال التي كانت موجودة في موقعها، لمزيد من التفاصيل انظر: محمد سعيد الطريحي، المملكة النظامية، ص ص ٦٨-٦٩؛ عبد الله محمد شريف، المملكة الاصفية الإسلامية في حيدر آباد، ٣٢-٣٣.

[٣٣] عبد النبي بن عبد الرسول، دستور العلماء، ج٤، ص١٣.

لوحة(١)
الممر المكشوف السماوي
وأحد أبراج قلعة أحمد نگر

لوحة(٢)
السور الخارجي لقلعة أحمد نگر
يتقدمه الخندق

عن http://nagarcity.com/ahmdenagarfort.aspx

ثانياً: وصف العمائر الدينية

سجل لنا النص حادثة تاريخية هامة كانت بمثابة نقطة تحول كبيرة في تاريخ مملكة "أحمد نگر"، ألا وهى اعتناق "برهان نظام شاه" للمذهب الشيعي عقب استقدامه لشاه طاهر[٣٤]، وقد تبع ذلك تحول المذهب الرسمي للمملكة من المذهب السني إلى المذهب الشيعي، مما أدى إلى حركة عمرانية نشيطة لتشييد عدد من المنشآت المعمارية لأصحاب المذهب الجديد، يؤكد ذلك ما ذكره القاضي "عبد النبي" من أن برهان نظام شاه قد شيد للشيعة "... سوراً ومسجداً عَظِيماً وبركة وغرفاً كَثِيرَة..."[٣٥] وقد حدد النص موضع هذه المنشأة ووظيفتها حيث ورد أنها تقع "... فِي الْجِهَة الْمُقَابِلَة لقلعة "أحمد نگر" وأصبحت مدرسة لَهُم، وقد سمي هذا المكان باسم خَان الْأَئِمَّة الاثنا عشر..."[٣٦].

وقد سميت هذه المدرسة أيضاً باسم "المدرسة البرهانية" نسبة إلى "برهان نظام شاه"، وجل ما نعرفه عنها الآن أن "برهان نظام شاه" قد شيدها في عام ٩٢٩هـ/١٥٢٢-

---

[٣٤] هو شاه طاهر بن رضى الهمداني توفي في عام ٩٥٦هـ/١٥٤٩م، رحل من إيران إلى الهند واستقر به المقام في "أحمد نگر" في عهد برهان نظام شاه، واستطاع أن يقنعه باعتناق المذهب الشيعي الإمامي في عام ٩٤٤هـ/١٥٣٧م، فتحولت المملكة إلى المذهب الشيعي، وقام برهان بإخراج أسماء الخلفاء الثلاثة من الخطبة، ووظف اللاعنين عليهم. لمزيد من التفاصيل انظر:السيد عبد الحي الحسيني، الهند في العهد الإسلامي، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، ١٩٧٢، ص٤٤٨؛ محمد سعيد الطريحي، المملكة النظامية، ص٤٢.

[٣٥] ذكر القاضي "عبد النبي" أنه عقب اعتناق برهان نظام شاه للمذهب الشيعي "... اسند المناصب والوظائف الَّتِي قررها أَحْمد نظام شاه بحري لأهل السّنة إِلَى أَتبَاع الْمَذْهَب الشيعي..." لمزيد من التفاصيل انظر: عبد النبي بن عبد الرسول، دستور العلماء، ج٤، ص١٨-١٩.

[٣٦] عبد النبي بن عبد الرسول، دستور العلماء، ج٤، ص١٩.

١٥٢٣م "بالأحجار والجص... ورتب لمن يقرأ فيها، ووقف على ذلك ضياعاً وأرباعاً، وكانت الوظائف والأرزاق فيها مخصوصة بالشيعة..."[٣٧]، وقد سجل لنا نص القاضي"عبد النبي" لأول مرة أسماء هذه الضياع التي وقفت على هذه المنشأة، وذلك حينما ذكر أن برهان نظام شاه قد أوقف ريع "... قصبات "جيور" و "سيور" و "راسيابور" وَبَعض الْقرى الْأُخْرَى لنفقات السَّادة والطلبة والفضلاء من الشِّيعَة، وجعل لَهُم طَعَاما يوزع عَلَيْهِم يوميا لمرتين..."[٣٨].

ويؤكد النص موضوع الدراسة أن حركة العمران استمرت في الازدهار في عهد "حسين نظام شاه" حيث ذكر القاضي "عبد النبي" أنه "... بنى مَسْجِدا عَظِيما سَمَّاهُ الْمَسْجِد الْجَامِع.."[٣٩]، وقد حدد لنا النص موضع هذا المسجد بأنه يقع "...دَاخل قلعة "أحمد نگر" فِي مَكَان مدرسة "شاه طَاهِر" الْمَوْقُوفَة لسَائِر الْعلمَاء..."[٤٠]. ويستخلص من هذا النص أنه قد شيد مسجدا جامعا داخل القلعة على يد "حسين نظام شاه". كما نفهم أيضاً أن هذا المسجد قد شيد في موقع مدرسة نسبت لشاه طاهر، وقد ذكر "الحسيني" أن هذه المدرسة عرفت باسم المدرسة "الطاهرية"، كما أشار إلى أنها كانت مخصصة لتدريس المذهب الشيعي[٤١].

ويمكننا أن نستشف من النص أيضاً أن تشييد العمائر الدينية لم يقتصر فقط على ملوك أسرة "نظام شاه"، يؤكد ذلك ما ورد خلاله لأول مرة عن مجموعة الأمير الشيعي "نعمت خان" الذي كان "...فِي عهد برهَان نظام شاه ذَا سليقة شعرية، وسلوك حسن ورفيع، وَصَاحب حَسَنَات فريدة، ومكانة نعمت خَان فِي مَدِينَة "أحمد نگر" أظهر من الشَّمْس... لقد كَانَ يعرف بحاتم زَمَانه... "[٤٢]، وقد شيد "نعمت خان" مجموعة معمارية تتكون من "... عمارات وَمَسْجِد وبركة مَاء خلف الْمَسْجِد ودكاكين رفيعة الشَّأْن، ووقف دكاكين السُّوق وخراجها، وَبنى خلف الْمَسْجِد حَماما.."[٤٣]، كما اشتملت هذه المجموعة على قبر لـ"نعمت خان" وزوجته، وقد حدد النص شكل هذا القبر وموقعه حينما ذكر

---

[٣٧] السيد عبد الحي الحسيني، الهند في العهد الإسلامي، ص٤٤٨.

[٣٨] عبد النبي بن عبد الرسول، دستور العلماء، ج٤، ص١٨-١٩.

[٣٩] عبد النبي بن عبد الرسول، دستور العلماء، ج٤، ص٢٠.

[٤٠] عبد النبي بن عبد الرسول، دستور العلماء، ج٤، ص٢٠. ذكر القاضي في موضع أخر من النص أن شاه طاهر "...بَعد أَن فرغ من مراسم الِاسْتِقْبَال والمهمات...، اتخذ لَهُ مَكَانا فِي أَسْفَل قلعة "أحمد نگر" للدرس الَّذِي تحول فِيمَا بعد إِلَى مَسْجِد جَامع فَجَلَسَ للدرس يَوْمَيْنِ فِي الْأُسْبُوع يدرس الْعلمَاء الْكِبَار ويطلعهم على الْكتب الدراسية..." لمزيد من التفاصيل انظر: عبد النبي بن عبد الرسول، دستور العلماء، ج٤، ص١٦.

[٤١] السيد عبد الحي الحسيني، الهند في العهد الإسلامي، ص٤٤٨.

[42] عبد النبي بن عبد الرسول، دستور العلماء، ج ٤، ص١٨.

[٤٣] عبد النبي بن عبد الرسول، دستور العلماء، ج٤، ص١٨.

أنهما "... دفنا فِي دَاخل سرداب إِلَى جَانب الْمَسْجِد فِي الْجِهَة الشمالية..."[٤٤]، وقد آلت أجزاء من هذه المجموعة إلى الخراب في عهد القاضي "عبد النبي" حيث ذكر أن "...تلك الدكاكين والعمارات الَّتِي كَانَ يملكهَا وصلت إِلَى الخراب وَقد بيع ترابها وحجارتها، فَإِذا كَانَ تعاقب الْأَيَّام على هَذَا المنوال فَلَنْ يبْقى لَهُ بعد أَيَّام أَي ذكر أَو أَكثر فسبحان الله..."[٤٥]. وقد أرجع القاضي "عبد النبي" سبب خراب هذه العمائر إلى أن نعمت خان"... لا ولد له..."[٤٦]، وذلك على الرغم من وجود نظام للوقف أقره نعمت خان على المنشأة قبل وفاته.

نخلص مما سبق إلى أن "أحمد نگر" شهدت ازدهاراً واضحاً في تشييد العمائر الدينية، خاصة العمائر التي شيدها ملوك أسرة نظام شاه مثل "برهان نظام شاه" الذي بنى في عهده المدرسة "البرهانية" التي عرفت أيضا باسم "خان الأئمة الاثنا عشرية" والتي كانت تقع في الجهة المقابلة لقلعة "أحمد نگر"، هذا إلى جانب المدرسة "الطاهرية" التي شيدت لشاه طاهر لتدريس المذهب الشيعي وكانت تقع داخل قلعة "أحمد نگر". كما قام "حسين نظام شاه" بتشييد مسجد جامع داخل قلعة "أحمد نگر" في موضع "المدرسة الطاهرية" وذلك بعد أن قام بهدمها، إلى جانب ذلك فقد اشترك الأمراء الشيعة في تشييد بعض العمائر الدينية؛ مثل الأمير "نعمت خان" الذي شيد مجموعة معمارية كانت تقع داخل مدينة "أحمد نگر" شملت مسجدا وحماما ومدفنا إلى جانب عدد من العمائر والدكاكين.

ويستشف من النص أيضاً أن العمائر الدينية التي ورد ذكرها خلاله اقتصرت فقط على المنشآت التي خصصت لأصحاب المذهب الشيعي، وهو أمر طبيعي خاصة بعد أن أصبح المذهب الشيعي هو المذهب الرسمي للمملكة، ولكن يجب الأخذ في الاعتبار أن مملكة "أحمد نگر" لم تتحول بالكامل إلى المذهب الشيعي، يؤكد ذلك الاضطرابات التي حدثت في عهد برهان نظام شاه عقب إعلان تشيعه[٤٧]، ويمكن أن تتضح الصورة أكثر إذا وضعنا في الاعتبار أن "القاضي عبد النبي"- مؤلف النص موضوع الدراسة- كان شيعي المذهب، وهو الأمر الذي يجعلنا نتناول هذا النص ببعض الحذر، خاصة أنه لم يذكر العديد من المنشآت التي أقامها السنة في "أحمد نگر" وعلى رأسها المسجد الجامع لمدينة "أحمد نگر" الذي شيده "أحمد نظام شاه" مؤسس أسرة

---

[٤٤] عبد النبي بن عبد الرسول، دستور العلماء، ج٤، ص١٨.

[٤٥] عبد النبي بن عبد الرسول، دستور العلماء، ج٤، ص١٨.

[٤٦] يذكر أنه كان لنعمت خان ولد واحد"...اسمه"الملا نادري"توفى في حياة والده فدفنه تحت دكان في شمال السوق..."لمزيد من التفاصيل انظر:عبد النبي بن عبد الرسول، دستور العلماء، ج٤، ص١٨.

[٤٧] من المعروف أنه قد تزعم بعض مشايخ المذهب السني مقاومة انتشار المذهب الشيعي أمثال الشيخ "بير محمد الشرواني الأحمد نگري"، الذي تجمع حوله الكثير من الناس، الأمر الذي دعا "برهان نظام شاه" إلى تجريد حملة لتفريقهم، ثم قبض على الشيخ "بير محمد" وأطلق سراحه بعد ذلك. لمزيد من التفاصيل انظر: محمد سعيد الطريحي، المملكة النظامية، ص٩.

نظام شاه، والذي كان قائماً في عهد "القاضي" ولا يزال قائماً حتى الآن[٤٨]، لذا ربما جانب مؤلف هذا النص الصواب خاصة عندما تحيز لمذهبه ولم يلتزم بالحياد العلمي.

ثالثاً: وصف العمائر الجنائزية

تميزت العمائر الجنائزية الباقية في مملكة "أحمد نگر" من عصر أسرة نظام شاه بأنها قليلة نسبياً، وتعد قبة دفن "أحمد نظام شاه" مؤسس أسرة نظام الذي توفي في عام٩١٤هـ/١٥٠٨م، هى أقدم قبة دفن باقية حتى الآن في مملكة "أحمد نگر" (انظر لوحة ٣)، وقد وصف لنا القاضي "عبد النبي" جنازة "أحمد نظام" بقوله "... فارتعدت السَّمَاء وَالْأَرْض عِنْد مَوته وَحمل نعشه الطَّاهِر السَّادة والفضلاء والأمراء بِجلَال ووقار السلطنة..." [٤٩]، وحدد لنا القاضي موضع دفن "أحمد نظام شاه" بأنه "... إِلَى الْقرب من نهر "السِّين" حَيْثُ دفن هُنَاكَ..." [٥٠]، أما عن وصفها فقد ذكر أنه قد "...بنى على قبر "أَحْمد نظام شاه بحري" قبَّة عالية وأحيط بسور كَبِير ووسيع [كذا] أطلق عَلَيْهِ اسْم "حديقة الرَّوْضَة"..." [٥١]. ونستخلص من جملة "بنى على قبر أحمد نظام شاه..." أن هذه القبة شيدت عقب وفاة احمد نظام شاه أي في عهد ولده برهان، يؤكد ذلك أنها مؤرخة بعام ٩١٥هـ/ ١٥٠٩م[٥٢]، أي بعد وفاة أحمد نظام شاه بعام كامل، وتقع هذه القبة الآن في الجهة الغربية لـ"أحمد نگر"، والقبر مربع الشكل زود بأربعة مداخل محورية، ويزين كل واجهة من واجهاته ثلاثة عقود، الجانبيان مصمتان والأوسط يمثل مدخلاً، وقد تميز المبنى بثرائه الزخرفي و بدخلاته المصمتة والمزينة بالنقوش الجصية سواء من الخارج أو من الداخل[٥٣].

وقد سجل النص لأول مرة أنه عقب وفاة "برهان نظام شاه" دفن مع أبيه تحت هذه القبة حيث ذكر أنه "... دفن تَحت الْقبَّة فِي حديقة الرَّوْضَة إِلَى جَانب "أَحْمد نظام شاه بحري"..." [٥٤]، والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو لماذا لم يشيد برهان نظام شاه قبة دفن لنفسه كما شيد لوالده؟ للإجابة على هذا السؤال يجب أن نضع في أذهاننا حقيقة أخرى ألا وهى أنه لم يصلنا أي قباب أخرى للدفن لأي من حكام أسرة نظام شاه، كما أنه لم يصلنا أي نص يشير إلى قيام أحد هؤلاء الحكام بتشييد مدفن لنفسه، ويبدو أن مرد ذلك يعود بالدرجة الأولى إلى ما ذكره القاضي من أنه عقب وفاة "برهان نظام شاه" تم

---

[٤٨] يتكون هذا الجامع من بيت صلاة مقسم إلى ثلاث بلاطات، وسقف بالقباب الضحلة. لمزيد من التفاصيل انظر: Michell, (G), and Zebrowski, (M), The New Cambridge History of India , p.80.

[٤٩] عبد النبي بن عبد الرسول، دستور العلماء، ج٤، ص ص١٣ -١٤.

[٥٠] عبد النبي بن عبد الرسول، دستور العلماء، ج٤، ص ص١٣ -١٤.

[٥١] عبد النبي بن عبد الرسول، دستور العلماء، ج٤، ص ص١٣ -١٤.

[52] Michell, (G), and Zebrowski, (M), The New Cambridge History of India , p.80.

[53] Michell, (G), and Zebrowski, (M), The New Cambridge History of India , p.80.

[٥٤] عبد النبي بن عبد الرسول، دستور العلماء، ج٤، ص٢٠.

نقل رفاته ورفات أحمد نظام شاه[٥٥] "...إِلَى كربلاء ودفنت على مَسَافَة درع [كذا] وَاحِدَة من الْقبَّة الْخَاصة بآل الْعَبَّاس..."[٥٦]، وقد أصبح ذلك سنة لدى حكام أسرة نظام شاه حيث كانوا يفضلون نقل رفاتهم إلى كربلاء، وربما يكون ذلك هو السبب الأساسي خلف عدم وجود قبة دفن واحدة بعد ذلك لأي من حكام أسرة نظام شاه.

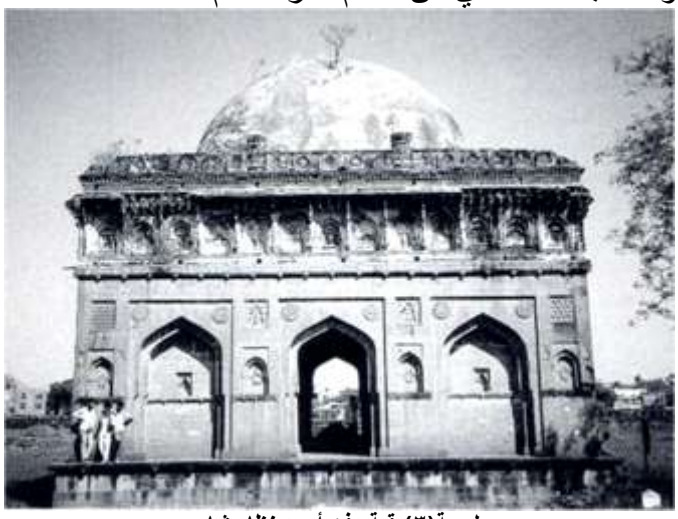

لوحة(٣) قبة دفن أحمد نظام شاه
عن ميتشيل وزبراوسكي، ص٨١.

ويمكن أن نستشف من النص أن موضع دفن "أحمد نظام شاه" - حديقة الروضة - كان أيضاً محل إقبال لدفن وجهاء مملكة "أحمد نگر"، يؤكد ذلك ما أورده القاضي أنه عندما توفى "شاه طاهر"في عهد"...برهَان نظام شاه سنة ٩٥٦هـ/١٥٤٩م وَدفن دَاخل سور حديقة الرَّوْضَة خَارج قبَّة "نظام شاه بحري"إِلَى الْجَانِب الشمالي..."[٥٧]، وقد تم هذا الدفن قبل أن يتم نقل رفات "شاه طاهر"إلى كربلاء أيضاً.

ويبدو أنه بمرور الوقت أصبحت "حديقة الروضة" بمثابة جبانة لمدينة "أحمد نگر" إذ يذكر القاضي أنه شاهد في داخل السور الذي يحيط بقبة "أحمد نظام شاه" "...قُبُور عديدة وعدة قبب صَغِيرَة..." أما خارج السور فقد وصفها بقوله "...أما الأَرْض خَارج السُّور فَهِيَ مليئة بالقبور لمساحة رمية سَهْمَيْنِ أَو أَكثر لجِهَة الْجنُوب حَتَّى يُمكن الْقَوْل أَن لَيْسَ فِيهَا وجبا وَاحِدًا خَالِيا من قبر... "[٥٨]. والجديد في النص السابق أنه قد حدد لنا حدود امتداد الجبانة نحو الجنوب بـ"...رمية سهمين أو أكثر..."،

---

[٥٥] الغريب في الأمر أنه تم نقل رفات "أحمد نظام شاه" إلى كربلاء على الرغم من كونه سني المذهب ووافته المنية وهو على ذلك.
[٥٦] عبد النبي بن عبد الرسول، دستور العلماء،ج٤، ص٢٠.
[٥٧] عبد النبي بن عبد الرسول، دستور العلماء، ج٤، ص١٦.
[٥٨] عبد النبي بن عبد الرسول، دستور العلماء، ج٤، ص١٦.

وبمحاولة تحليل العبارة السابقة فقد اتضح أن العديد من المصادر والمعاجم اللغوية تشير إلى أن رمية السهم تقدر بمسافة تتراوح مابين ٣٠٠ إلى ٤٠٠ ذراع[٥٩]، كما ذكر البعض أنها تقدر بحوالي ١٨٤,٤٠ متراً[٦٠]، وبافتراض صحة الرأي السابق فإن ذلك يعني أن جبانة "أحمد نگر" كان حدها الجنوبي في زمن القاضي "عبد النبي" يمتد لمسافة تزيد عن٣٦٨,٨٠متراً، وهى المعلومة التي يمدنا بها هذا النص لأول مرة.

ولم يقف النص عند حد ذكر قباب الدفن الخاصة بأسرة "نظام شاه"، بل وصف لنا النص أيضاً قبة دفن الملك "عنبر الحبشي"(انظر لوحة ٤)، الذي كان يعد واحداً من أشهر وأقوى وزراء أسرة نظام[٦١]، فقد ذكر عن توليه السلطة أنه "... مع تحين أول فرْصَة أصبح عنبر غُلَام جنكيز خَان وَكيلا للسلطنة، وَتسَمى بِالْملكِ عنبر، وَبسط سلطته مُعْلنا بَدْء دولة الْملك عنبر، وَجلسَ على كرْسِي الحكم، وَقد قَالَ الشَّاعِر فِي ذَلِك: لم يكن للرسول غير بِلَال ذَاك ...وَبعد ألف سنة جَاءَ ملك عنبر ... "[٦٢]، أما عن الموضع الذي دفن فيه الملك عنبر فيذكره لنا القاضي بقوله إنه "...لما مَاتَ الْملك عنبر دفن فِي رَوْضَة "خلد آباد"[٦٣] بِالْقربِ من"دولت آباد" بِالْقربِ من قبَّة قدوة الواصلين وزبدة العارفين السَّيِّد

---

[٥٩] اتفق على أنها"... رَمْيَةُ سَهْم أَبْعَدَ مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ وَيُقَالُ هِيَ قَدْرُ ثَلَاثِمِائَةِ ذِرَاعٍ إِلَى أَرْبَعِمِائَةٍ..." لمزيد من التفاصيل انظر: الفيومي، ألمصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية - بيروت، دت، ج٢، ص٤٥٢؛ الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، د.ت، ج٣٤، ص ٣٩٠؛ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، دار الدعوة، ١٩٧٢، ج٢، ص٦٦٠.

[٦٠] ذكر في معجم لغة الفقهاء أن "...الغلوة رمية سهم إلى غاية مداه ...والغلوة تساوي: أربعمائة ذراع = ١٨٤,٤٠ مترا..." لمزيد من التفاصيل انظر: محمد رواس قلعجي و حامد صادق قنيبي، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس- بيروت،ط٢، ١٩٨٨، ص٣٣٤.

[٦١] هو "عنبر شنبو سنجس خان"، هو في الأصل حبشي من الأمهرة وتسمي قبيلته مايه، ووصل إلى الهند عن طريق أحد التجار وصار من عساكر "إبراهيم عادل شاه" الثاني صاحب بيجابور، ولكنه تركه لقلة راتبه، وبعد ذلك استدعاه السلطان "مرتضي نظام شاه" الثاني بعد أن علا صيته وأحبه الناس، وبعد فترة قصيرة صار الملك "عنبر" هو المسيطر على بلاط "مرتضي الثاني"، لمزيد من التفاصيل أنظر: المحبى، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر،٤أجزاء، دار صادر، بيروت، د.ت، جـ٣ ، ص ٢٣٠ – ٢٣٢ أطلق عليه جمال الدين الشيال خطأ ملك أمير أنظر : جمال الدين الشيال، دولة أباطرة المغول في الهند، الإسكندرية، ١٩٦٨.ص١٤٤. كما شهدت "أحمد نگر" في عهده ازدهاراً حضارياً وثقافياً كبيراً، نتج عنه أن أحبته العامة، وصار بلاطه مقصداً للعلماء وطلاب العلم من كافة أرجاء الهند وخارجها، كما ينسب له العديد من الأعمال العمرانية. لمزيد من التفاصيل انظر:
Tamaskar, (B. G), The life and work of Malik Ambar, Delhi, 1978, 28.

٦٢ عبد النبي بن عبد الرسول، دستور العلماء، ج٤، ص٢٢.

[٦٣] تقع على بعد حوالي ٢٧ كم شمال شرق مدينة "أورانگ آباد"، وهى تشمل عدة مواقع أثرية هامة، أهمها قبر الإمبراطور المغولي "أورنگزيب" وهي تعد أحد مراكز التصوف الهامة في الهند، لمزيد من التفاصيل انظر:
Ernest,(C), Eternal garden: mysticism, history, and politics at a South Asian Sufi center , New York, 1992,pp.227-233.

"يُوسُف بن السَّيِّد عَليّ بن السَّيِّد مُحَمَّد الْحُسَيْنِي الدهلوي الدولت آبادي" الْمَشْهُور بـ "سدراجا" وَالْمَعْرُوف فِي هَذَا الْوَقْت ب "شاه راجو قتال"..."[٦٤]، أما عن وصف قبره فقد وصفه بقوله "... وَبني فَوق قَبره قبَّة عَظِيمَة الشَّأن..."[٦٥]، ويجدر الإشارة هنا إلى أن القاضي كان دقيقاً عندما وصفها بقوله "قبة عظيمة الشأن" حيث يتضح في هذه القبة الخصائص المعمارية المميزة لقباب الدفن في الدكن، والتي استقرت خصائصها إبان تلك الفترة، حيث تمثلت في العقود الثلاثية التي تزين الواجهات، والإطارات الزخرفية والكتابية التي تزين جدران القبة سواء من الداخل أو الخارج، كما تعد هذه القبة أحد النماذج الهامة للقبة الدكنية التي اصطلح على تسميتها بـ"قبة اللوتس"[٦٦]. كما يشير النص لأول مرة أنه قد شيدت بعض قباب الدفن على قمم الجبال المحيطة بـ"أحمد نكر"، والتي ربما كانت تمثل مواضع معروفة ومشهورة ببركتها إبان تلك الفترة، من ذلك ما أورده القاضي عن "... القبة الْمُبَارَكَة للسَّيِّد إِسْحَاق قدس سره تقع على أَعلَى جبل يبعد عَن "أحمد نكر" ثَلَاثَة فراسخ إِلَى الْجِهَة الشمالية..."[٦٧].

---

[٦٤] عبد النبي بن عبد الرسول، دستور العلماء، ج٤، ص٢٢. وشاه راجو هو رجل دين شيعي، يرجح أنه منحدر من سلالة كيسودراز الصوفي الشهير، وكان له دور كبير حينما نصب أبو الحسن تاناشاه- آخر حكام أسرة قطب شاه في حيدر آباد- على العرش حيث رافقه شاه راجو إلي حيدر آباد وعرف بتأثيره الكبير في البلاط، كما كان لكتابات شاه راجو الشيعية الأثر الكبير في دفع الإمبراطور المغولي "أورانگزيب" للهجوم على "گلكنده" معتبراً أنها تدعو للفساد والبدع. أنظر:
(M.A), Qutb Shahi Dynasty, The heritage of the Qutb Shahis of Golconda and Nayeem, Hyderabad, Hyderabad, 2006, p.270.

[٦٥] عبد النبي بن عبد الرسول، دستور العلماء، ج٤، ص٢٢.

[66] Michell, (G), and Zebrowski, (M), The New Cambridge History of India , p.84.

وجدير بالذكر أن هذه الزهرة كانت ترمز في الديانات الهندية القديمة إلى الخلق وإلى العالم، ونظرًا لأن هذه الزهرة تنمو في الماء؛ فقد مثلت أيضًا رمزًا للحدائق، والخضرة، وغزارة المياه، ومن أكثر التصاميم التي ظهرت فيها زهرة اللوتس هي القبة التي تشبه اللوتس والتي ترتكز على رقبة مستديرة من أوراق اللوتس، وقد ظهر هذا الشكل في أحد المساجد المبكرة في "بيجابور"، وهو المسجد القديم الذي شيده يوسف "عادل شاه" ، كما مثل عنصر اللوتس عنصرًا زخرفياً ظهر بكثرة على المآذن والأفاريز الزخرفية، إلى جانب تزيينه للعقود ولعتبات الأبواب في العديد من العمائر.لمزيد من التفاصيل انظر:
Hutton, (D.S), The Elixir of Mirth and Pleasure the Development of Bijapuri Art,1565 – 1635, Doctor of Philosophy, University of Minnesota, U.S.A, 2000,pp.90-92.

[٦٧] عبد النبي بن عبد الرسول، دستور العلماء، ج٤، ص٢١

لوحة(٤) قبة دفن الملك عنبر الحبشي
عن ميتشيل وزبراوسكي، ص٨٥.

رابعاً: وصف عمارة الحمامات

تعد الحمامات واحدة من منشآت الرعاية الاجتماعية الهامة، وقد ورد ذكرها في ثنايا النص في غير موضع، ويستخلص من النص أن بعضها كان بمثابة حمامات خاصة بملوك أسرة "نظام شاه" من ذلك الحمام الذي شيد بجوار البركة في حديقة "فيض نجش" والتي اشتهرت باسم "حديقة الجنة"، حيث وصفه القاضي بقوله "...حماماً جميلاً..." [٦٨]، ولم يذكر النص أي تفاصيل أخرى عن عمارة هذا الحمام، ويجدر الإشارة هنا إلى أنه قد ارتبط بهذا الحمام حادثة "مقتل مرتضى نظام الملك"[٦٩]؛ وقد وصف لنا القاضي كيفية مقتله بقوله إن "...مرتضى نظام الْملك بن حُسَيْن نظم الْملك بَعد عدَّة أَيَّام أَصَابَهُ مس فِي دماغه فانزوى فِي "رَوْضَة الْجنَّة - بَاغ بهشت"، فَعمد "ميرزا خَان السبزواري" إِلَى ربطه فِي حمام رَوْضَة الْجنَّة حَتَّى مَاتَ من حرارة الْحمام..."[٧٠].

---

[٦٨] عبد النبي بن عبد الرسول، دستور العلماء، ج٤، ص١٧

[٦٩] هو "مرتضى الأول" حكم بوصية من أبيه حسين نظام شاه في الحكم في الفترة ٩٧٢ – ٩٩٦هـ/ ١٥٦٥ – ١٥٨٨م، كان الحل والعقد في بداية عهده لأمه "خانزاده همايون" لصغر سنه، استطاع بما غنمه أبوه أن يعد جيشاً قوياً استطاع به أن يضم إمارة "برار" إلي ملكه في عام ٩٨٠هـ / ١٥٧٢م، لقب بـ "ديوانه" أي المجنون بعد أن أصابه مس في دماغه، وظل على ذلك ست سنوات كان الوزراء هم المتصرفون في شئون الحكم خلالها، حتى انتهى الأمر في النهاية بمقتله على يد احد وزرائه. لمزيد من التفاصيل انظر:

Shyam,(R), The Kingdom of Ahmadnagar, pp.151-201.

[٧٠] عبد النبي بن عبد الرسول، دستور العلماء، ج٤، ص٢٠. ذكر عبد الله محمد شريف أنه "... قتله ابنه الحسين سنة ٩٦٦هـ وجلس مكانه..." لمزيد من التفاصيل انظر: المملكة الاصفية الإسلامية في حيدر آباد، ص٤١.

ونستخلص أيضاً من النص أن مدينة "أحمد نگر" اشتملت على بعض الحمامات العامة، من ذلك الحمام الذي كان ضمن مجموعة الأمير "نعمت خان" والتي سبق الإشارة إليها، حيث ذكر القاضي موضع الحمام بأنه شيد "... خلف الْمَسْجِد حَماما لَا مثيل لَهُ فِي سَائِر الْبِلاد..." ويشير النص لأول مرة إلى تاريخ تشييد هذا الحمام الذي كتب بحساب الجمل إذ ذكر النص أنه"...قد كتب "شاه طاهر" فِي تَارِيخ بِنَاء هَذَا الْحمام (وَإِن كُنْتُم جنبا فاطهروا)[٧١] سنة ٩٢٥هـ/١٥١٩م..."[٧٢].

خامساً: وصف الحدائق وعمارتها

عرف الهنود بصفة عامة بمهارتهم في عمارة الحدائق وتنسيقها[٧٣]، ويمكن من خلال نص القاضي "عبد النبي" أن نحدد ثلاث حدائق رئيسية بمدينة "أحمد نگر".

الحديقة الأولى: هى التي أطلق عليها اسم "حديقة نظام" أو "روضة الرضوان"، ولم يحدد النص صراحة موقع هذه الحديقة، وإن كان يمكن أن نستنبط أنها تقع إلى الشرق من مدينة أحمد نگر من خلال ما ورد عن اختيار موقع تشييد مدينة "أحمد نگر" حيث ذكر أنها شيدت "... فِي الْمُقَابل حديقة نظام إِلَى الْجَانِب الغربي على نهر السِّين..."[٧٤]، كما يشير النص إلى أنها سميت بهذا الاسم نسبة إلى أحمد نظام شاه، وذلك بعد أن دارت بها الموقعة الرئيسية التي انتصرت فيها قواته على جيوش البهمنيين، وقد سميت هذه وَفتح الله لَهُ فِيهَا فقد أَقَامَ حديقة وسماها حديقة نظام..."[٧٥]. كما وصف لنا النص لأول مرة كيفية تنظيم هذه الحديقة وعمارتها حيث ذكر أنه "... حول هَذِه الحديقة زرعت الغابات والأزهار، وبنيت العمارات الشاهقة، وَسميت "نكينه مَحل"[٧٦] و "سون مَحل" وجر إِلَيْهَا نَهرا من السوَاد فِي محلّة "كافور باري" تنبع من بِئْر مَشْهُور باسم "ناكابائين"، وَمَعَ الْوَقْت أَصبَحت هَذِه الحديقة تعرف "بروضة الرضْوَان...". وجدير

---

[٧١] سورة الأنعام، آية ٦.

[٧٢] عبد النبي بن عبد الرسول، دستور العلماء، ج٤، ص١٨. جدير بالذكر أن التأريخ بواسطة حساب الجمل عرفته الهند وظهر في العديد من منشآتها، من ذلك النقش الذي عثر عليه في مصلى العيد بدهاي مندي بمدينة دهاكا بالبنغال، والذي شيد في زمن الأمير "أبو القاسم" حاكم البنغال على عهد الإمبراطور المغولي "جهانگير" سنة ١٠٥٠هـ/١٦٤٠م. لمزيد من التفاصيل انظر: محمد يوسف صديق، دراسة النقوش العربية في الدولة المغولية في بلاد الهند وأثرها الحضاري ٩٩٣-١١١٨هـ/١٥٢٦- ١٧٠٧م، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، ١٩٨٧، ص ص ص٦٤-٦٧.

[73] Bowe, (P), The Indian Gardening Tradition and the Sajiam Niwas Bagh, Udaipur, Garden History, vol.27, No.2, 1999,p147.

[٧٤] عبد النبي بن عبد الرسول، دستور العلماء، ج٤، ص١٣.

[٧٥] عبد النبي بن عبد الرسول، دستور العلماء، ج٤، ص١٢.

[٧٦] محل كلمة أوردية اشتقت عن الفارسية وتحمل دلالات متعددة مثل "...مكان، مكان كبير، بيوت الملوك والامراء، قصر، ديوان، موقع..." لمزيد من التفاصيل انظر: على حسن وآخرون، آئينه اردو لغت، خالد بك دبو، لاهور، ٢٠٠٠م، ص١٥٤٩.

بالذكر أن هذه الحديقة هى التي شيد فيها فيما بعد قبة دفن "أحمد نظام شاه" وتحولت إلى جبانة لـ"أحمد نگر" كما سلف الذكر، ويمكن تفسير السبب وراء اختيار هذه الحديقة لهذا الغرض في ضوء ما ذكره القاضي أنه "... وَمن بَاب الشُّكْر لله على فتح قَصَبَة "جيور"[٧٧] وَمَعَهَا قَرْيَة "إِمَام بور" عمد "أَحْمد نظام الشاه بحري" إِلَى جعل هَذِه النَّاحِيَة (الحديقة) وَقفا على الْمَشَايِخ وَالْعُلَمَاء..." [٧٨].

أما الحديقة الثانية: فهى المعروفة باسم "فيض نجش" وقد شيدها أيضاً "أَحْمد نظام شاه بحري"، وقد عين القاضي اسمها وموضعها حيث ذكر أنه شيد "... إِلَى الجَانب الشمالي من مَدِينَة "أحمد نگر" حديقة سميت بحديقة "فيض نجش" والمشهورة بـ"حديقة الْجنَّة"..."[٧٩]، وقد شملت هذه الحديقة على عدة عمائر تؤكد أنها كانت ربما تستخدم كمصيف أو استراحة لحكام أسرة "نظام شاه"، فقد ورد خلال النص أن "أحمد نظام شاه" قد شيد بداخل الحديقة عدة عمائر حيث "...بنى دَاخل الحديقة حوضا ضخما مثمن الأضلاع، وَفِي دَاخل الْحَوْض بنى عمَارَة كمنزل لَهُ مثمن الأضلاع، وَإِلَى جَانب الْحَوْض بنى إيوانه وحماما جميلا ومترفا..." [٨٠]، ونفهم من النص أن هذه الحديقة صارت في عهد القاضي "عبد النبي" بمثابة متنزه ومكان يقصده العامة، وذلك بعد أن أصابها الخراب، وقد أكد القاضي على ذلك بقوله "... وَفِي أَيَّام التعطيل نَذْهَب مَعَ الطّلبَة الرفقاء إِلَى تِلْكَ الحديقة لصيد السّمك والتفرج والنزهة، لَكِن النَّهر خرب هَذَا الْحَوْض وأصبحت الحديقة تعاني من قلَّة المَاء فآلت إِلَى الخراب، فأصبحنا عِنْدَمَا نعبر هَذِه الحديقة تتملكنا الْحَسْرَة والندم عَلَيْهَا..."[٨١].

وبالنسبة للحديقة الثالثة: فقد ورد ذكرها في ثنايا النص تحت اسم حديقة "فرح نجش" وقد نسب القاضي تشييدها إلى "برهان نظام شاه"، وهى تقع إلى الجنوب من "أحمد نگر" إذ يذكر النص "...أما برهَان نظام شاه فقد بنى حديقة إِلَى الْجَانِب الجنوبي من "أحمد نگر" وأسماها حديقة "فَرح نجش"..."[٨٢] وقد شيد برهان داخل هذه الحديقة مبني اطلق عليه "فرح باجه"[٨٣] أشار إليه القاضي بقوله أنه عبارة عن "...حوض مربع،

---

[٧٧] ذكر عنها الطالبي"... وأما جيور فإنه بكسر الجيم وسكون التحتية وفتح الواو قرية مشهورة من أعمال "بلند شهر"، وقد أخطأ فيه كثير من الناس فمنهم من صحفه بجيبور التي هي مدينة كبيرة في أرض "راجبوتانه"، مصرها "راجه جي سنكه" في أيام "محمد شاه الدهلوي"، وأين هذا من ذاك؟..." لمزيد من التفاصيل انظر: الطالبي، الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، ج٢، ص١٧٩-١٨٠.

[٧٨] عبد النبي بن عبد الرسول، دستور العلماء، ج٤، ص١٣.

[٧٩] عبد النبي بن عبد الرسول، دستور العلماء، ج٤، ص١٧.

[٨٠] عبد النبي بن عبد الرسول، دستور العلماء، ج٤، ص١٧.

[٨١] عبد النبي بن عبد الرسول، دستور العلماء، ج٤، ص١٧.

[٨٢] عبد النبي بن عبد الرسول، دستور العلماء، ج٤، ص١٧.

[٨٣] باجة كلمة أوردية تعني آله موسيقية اقرب للمزمار. لمزيد من التفاصيل انظر: على حسن وآخرون، آئينه اردو لغت، ص٢١٠.

وَبنى وسط هَذَا الْحَوْض "جبوتره"[٨٤] مثمنة وواسعة، وَبنى فَوق "الجبوتره" بِنَاء عَالِيا ومثمن من طبقتين بطراز غَرِيب وَعَجِيب، يعجز الْقَلَم وَاللِّسَان عَن وَصفه ويحتار بِهِ، وَلَا يَسْتَطِيع عقل المهندسين إدراك عَظمَة تصميمه..." [٨٥]، وهذا المبنى لا يزال قائماً إلى الآن على بعد حوالي ٤ كيلومترات جنوب مدينة "أحمد نگر"، وهو مبنى من طابقين يقف الآن في وسط بركة ماء مربعة، والمبنى عبارة عن شكل مثمن غير منتظم يبلغ طول محوره حوالي ٤٠متر[٨٦]، وقد تهدم حالياً أجزاء من طابقه الثاني(انظر لوحة٤)، ويجدر الإشارة أنه قد وصلنا صورة فوتوغرافية بواسطة لـ Henry Cousens عام ١٨٨٠م يظهر فيها المبنى قبل تهدمه وهو بحالة جيدة (انظر لوحة٣).

ويعكس مدى عظمته وصف المعاصرين لهذا البناء، حيث ذكر بعضهم أنه فاق إيوان "كسرى" وگلستان "خسرو"[٨٧].

ويجدر الإشارة إلى أن هذا البناء يسبق تاج محل[٨٨] الذي شيده الإمبراطور المغولي شاه جهان بحوالي ٥٠ عاماً[٨٩]. وجدير بالذكر أن النص يشير لأول مرة إلى وجود نص تأسيسي لهذه الحديقة كتب على لوح رخامي بحساب الجمل بأبيات من الشعر والنثر نصها"...اسْمهَا "فَرح نجش" اشتق من طيب هوائها ومائها فاشتهرت بذلك

لتكن النِّعْمَة مرافقة للساعي ببنائها ... فَجَمِيع سَعْيه مشكور

أردْت أَن أأرخ لهَذَا الْكَبِير والحكيم ... فَقلت يَا رب لتكن عامرة إِلَى الأَبَد..."[٩٠]

---

[٨٤] كلمة أوردية مشتقة من الفارسية تعني دكة مربعة أو مستطيلة تستخدم للجلوس وتطل على مكان مرتفع. لمزيد من التفاصيل انظر: على حسن، وآخرون، آئينه اردو لغت، ص٦٣٨.

[٨٥] عبد النبي بن عبد الرسول، دستور العلماء، ج٤، ص١٧.

[86] Michell, (G), and Zebrowski, (M), The New Cambridge History of India , p.83.

[٨٧] "... حاول وسعي شاه طَاهِر لوصفه وتكلف الْمَشَقَّة غير أَنه لم يصل إِلَى إيفائه حَقه، وَمِمَّا قَالَه قصيدة طَوِيلَة فِي سِتَّة وَعشْرين بَيْتا يصف فِيهَا عَظمَة الْبناء وعظمة الْبَانِي وَالْقُدْرَة على تصميمه وَأَن لَا أحد من الْمُلُوك العظماء من سبق يَسْتَطِيع انجاز مَا أنْجز فِي هَذَا الْبناء حَتَّى أَن ديوَان كسْرَى وگلستان خسرو لا يُمكن لَهما أَن يصلا إِلَى مستوى هَذَا الْبناء...". لمزيد من التفاصيل انظر:عبد النبي بن عبد الرسول، دستور العلماء، ج٤،ص١٧.

[٨٨] شيده الإمبراطور المغولي "شاهجهان" لزوجته ممتاز محل بمدينة آجرا تخليداً لذكرها، وظهرت فيه المميزات المعمارية لعصر "شاهجهان" خاصة استبدال الأحجار الرملية بالأحجار الرخامية البيضاء. لمزيد من التفاصيل انظر: Pal, (P) and Others, Romance of the Tajmahal, Loss Angeles County Museum of Art, 1989, pp.6-33.

[89] Michell, (G), and Zebrowski, (M), The New Cambridge History of India , p.83.

[٩٠] عبد النبي بن عبد الرسول، دستور العلماء، ج٤، ص١٧.

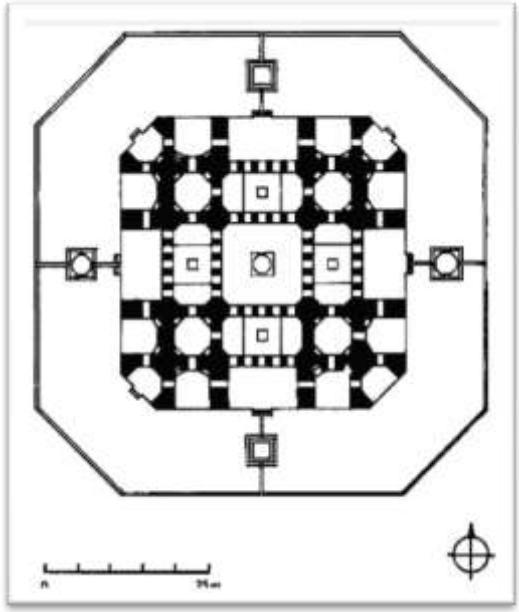

شكل(٢) مسقط أفقي لـ"فرح باجه"
عن ميتشيل وزبراوسكي، ص٣٩.

وقد ذكر البعض أن هذه الحديقة قد اكتملت في عام ٩٩١هـ/١٥٨٣م على عهد مرتضى نظام شاه[٩١].

ويتضح مما سبق أن حكام أسرة "نظام شاه" كانوا مولعين بإنشاء الحدائق حيث شيد "أحمد نظام شاه" حديقة "نظام شاه" أو"روضة الرضوان"، إلى جانب حديقة "فيض نجش"، بينما شيدت حديقة "فرح نجش" على يد "برهان نظام شاه".

[٩١] ذكر الحسيني أن هذه الحديقة "... أنشأها نعمة خان السمناني بأمر مرتضى نظام شاه...فلم يستحسنها وأمر وزيره صلابت خان أن ينشئ مكانها حديقة أخرى، فامتثل أمره ، وأنشأ حديقة فوق ما يوصف سنة ٩٩١هـ... وكان صلابت خان يعتني بذلك أشد اعتناء...وقيل أنه غرس ٥٠٠،٠٠٠ من الأشجار المثمرة..." لمزيد من التفاصيل انظر:السيد عبد الحي الحسيني، الهند في العهد الإسلامي، ص٤١٠.

لوحة(٣)
صورة فوتوغرافية لـ"فرح باجه" تعود إلى عام ١٨٨٠
عن http://www.bl.ukonlinegalleryonline
exapacphotocollg019pho000001003u01696000.html

لوحة(٤)
"فرح باجه" حالياً وقد تهدم أجزاء من طابقه العلوي
عن http://www.columbia.edu
/itc/mealac/pritchett/00routesdata/1500_1599/akbar/ahmadnagar/ahmadnagar.html

الخاتمة وأهم النتائج:

- احتوى النص على وصف للعديد من العمائر الحربية لمملكة "أحمد نگر" مثل قلعة "أحمد نگر" وقلعة "دولت آباد"، كما أمدنا بوصف لعدد من المنشآت الدينية مثل مسجد "حسين نظام شاه" وجامع "نعمت خان"، والمدرسة البرهانية، وتطرق النص كذلك إلى وصف بعض العمائر الجنائزية مثل قبة دفن "أحمد نظام شاه" وقبة دفن "الملك عنبر الحبشي"، مع وصف لجبانة "أحمد نگر"، ولم يخل النص أيضاً من وصف لبعض حمامات "أحمد نگر" مثل حمام حديقة "فيض نجش" وحمام "نعمت خان"، هذا إلى جانب وصف للحدائق وعمائرها مثل حديقة "نظام شاه" أو"روضة الرضوان"، وحديقة "فيض نجش" وحديقة "فرح نجش".

- أمدنا النص لأول مرة بوصف لحدود مدينة "أحمد نگر"، حيث استخلصت الدراسة أنه يحدها من الجهة الشمالية حديقة "فيض نجش"، ومن الناحية الجنوبية حديقة "فرح نجش"، كما يحدها من الجهة الشرقية حديقة "نظام شاه" أو"روضة الرضوان"، ومن الجهة الغربية نهر السين.

- انفرد النص لأول مرة بذكر التخطيط المبكر لقلعة "أحمد نگر"، حيث توصلت الدراسة إلى أن تخطيطها كان مستدير الشكل ومدعماً بأربعة أبراج، الأمر الذي صحح الخطأ الذي وقع فيها بعض الدارسين الأجانب حول وصف الأسوار المبكرة لـ"أحمد نگر".

- زودنا النص لأول مرة بمدى امتداد جبانة "أحمد نگر" في زمن القاضي "عبد النبي"، حيث كان حدها الجنوبي يمتد لمسافة تزيد عن ٣٦٨,٨٠متراً.

- لم يهتم القاضي "عبد النبي" كثيراً بذكر مواد البناء التي شيدت بها عمائر مدينة "أحمد نگر"، باستثناء ما ذكره عن القلعة المبكرة لمدينة "أحمد نگر" فقد ذكر أنها شيدت بالطوب اللبن، هذا إلى جانب ما أورده عن مجموعة الأمير "نعمت خان" التي ذكر أنها شيدت بالأحجار، وقد أشار النص أيضاً إلى قيام سكان "أحمد نگر" ببيع مواد البناء للعمائر المتهدمة، وذلك في معرض حديثه عن عمائر ودكاكين مجموعة "نعمت خان" التي "... بيع ترابها وحجارتها...".

- ورد في النص لأول مرة ذكر ووصف لعدد من المنشآت الهامة في مملكة "أحمد نگر" مثل مجموعة الأمير "نعمت خان"، وقبة "السيد إسحاق"، وحديقة "فرح نجش".

- أمدنا النص بتواريخ إنشاء العديد من المنشآت المعمارية التي ذكر بعضها صراحة في ثنايا نصه مثل تاريخ إنشاء قلعة "أحمد نگر"، بينما ذكر تاريخ إنشاء البعض الأخر من خلال ذكر الأشعار المنقوشة على تلك العمائر بطريقة حساب الجمل، مثل تاريخ إنشاء حمام "نعمت خان" و "فرح باجه".

- لم يتطرق المؤلف لوصف العناصر المعمارية والزخرفية للعديد من المنشآت المعمارية المذكورة بالنص.

- أشار النص إلى نظام الوقف في مملكة "أحمد نگر"، وذلك من خلال ما ذكر من وقف قرى بأكملها على المنشآت الدينية مثل أوقاف "برهان نظام شاه" على المدرسة البرهانية، والأوقاف التي حبسها "نعمت خان" على مجموعته.
- اتضح من الدراسة تأثر المؤلف بمذهبه الشيعي، خاصة عند ذكره لبعض المنشآت الدينية، حيث اقتصر وصفه للعمائر الدينية التي تخدم المذهب الشيعي الذي يتبعه، وقد تأكد هذا أيضاً من خلال اقتصار وصفه على العمائر التي شيدت خلال عهد أسرة "نظام شاه" الشيعية، هذا في الوقت الذي لم يذكر فيه أية معلومات عن المنشآت التي شيدت بعد سقوط هذه الأسرة، وذلك خلال الفترة التي كانت فيها "أحمد نگر" جزءاً من الإمبراطورية المغولية السنية.

ثبت بأسماء حكام مملكة "أحمد نگر"
من أسرة نظام شاه

١	أحمد نظام شاه	٨٩٦-٩١٤هـ/١٤٩١-١٥٠٨م
٢	برهان الأول	٩١٤-٩٦١هـ/١٥٠٨- ١٥٥٣م
٣	حسين الأول	٩٦١-٩٧٢هـ/١٥٥٣-١٥٦٥م
٤	مرتضى الأول	٩٧٢-٩٩٦هـ/ ١٥٦٥-١٥٨٧م
٥	ميران حسين بن مرتضى	رجب٩٩٦هـ-جمادي الأول ٩٩٧هـ/مايو١٥٨٧- مارس١٥٨٨م
٦	إسماعيل بن برهان الأول	٩٩٧-٩٩٩هـ/١٥٨٧-١٥٩٠م
٧	برهان الثاني بن حسين الأول	٩٩٩-١٠٠٣هـ/١٥٩٠-١٥٩٤م
٨	إبراهيم بن برهان الثاني	شعبان١٠٠٣-محرم١٠٠٤هـ/أبريل ١٥٩٤- سبتمبر١٥٩٥م
٩	أحمد الثاني	محرم – جمادى الأول ١٠٠٤هـ/سبتمبر- ديسمبر ١٥٩٥م
١٠	بهادر شاه	١٠٠٤-١٠٠٧هـ/١٥٩٥-١٥٩٨م
١١	مرتضى الثاني	١٠٠٧-١١١٩هـ/١٥٩٨-١٦١٠م
١٢	برهان الثالث	١١١٩-١٠٤١هـ/١٦١٠-١٦٣١م

١٣	حسين الثالث	١٠٤١-١٠٤٣هـ/١٦٣١-١٦٣٣م
١٤	مرتضى الثالث	١٠٤٣-١٠٤٦هـ/١٦٣٣-١٦٣٦م
١٥	أصبحت مملكة "أحمد نگر" تابعة بشكل كامل للإمبراطورية المغولية.	١٠٤٦هـ/١٦٣٦م

ثبت المصادر والمراجع

أولاً:المصادر والمراجع العربية

أحمد بخشي الهروي، طبقات أكبري، المسلمون في الهند من الفتح العربي إلي الاستعمار البريطاني، ترجمة أحمد عبد القادر الشاذلي، مكتبة الأسرة، القاهرة، ٢٠٠٥.

أحمد السعيد سليمان، تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة، دار المعارف ١٩٧٢.

أحمد محمود الساداتي ، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية ، القاهرة، ١٩٨٠.

آمال بنت عبد العزيز العمرو، الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية جمع ودراسة، رسالة دكتوراه جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٢٠٠٦.

جمال الدين الشيال، دولة أباطرة المغول في الهند، الإسكندرية، ١٩٦٨.

الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، د.ت.

ربيع حامد خليفة، تحف معدنية هندية من حيدر آباد الدكن (طراز البيدرى)، بحث مستخرج من ندوة آثار شرق العالم الإسلامي، القاهرة، ١٩٩٨.

السيد عبد الحي الحسيني، الهند في العهد الإسلامي، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، ١٩٧٢.

الطالبي ، عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسني ، الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بنزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، دار ابن حزم - بيروت، لبنان، ١٩٩٩م.

عبد الله محمد شريف، المملكة الآصفية الإسلامية في حيدرآباد- الهند، مجلة الموسم، العددان ٢٦-٢٧، ١٩٩٦.

عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نگري، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون أو دستور العلماء، تعريب حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية بيروت، ٢٠٠٠.

العيدروسي، عبد القادر بن شيخ بن عبد الله، تاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥م.
الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية - بيروت، دت.
مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، دار الدعوة، ١٩٧٢.
المحبى، محمد أمين بن فضل الله، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر،٤أجزاء، دار صادر، بيروت، د.ت.
محمد إسماعيل الندوي، تاريخ الصلات بين الهند والبلاد العربية، القاهرة، ١٩٧٠.
محمد رواس قلعجي و حامد صادق قنيبي، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس- بيروت،ط٢، ١٩٨٨.
محمد سعيد الطريحي، ملوك حيدر آباد، هولندا، ٢٠٠٥.
ـــــــــــــــ، المملكة النظامية وأسرار الإسماعيلية المستترة في الهند، دائرة المعارف الهندية، هولندا، ٢٠٠٦.
محمد يوسف صديق، دراسة النقوش العربية في الدولة المغولية في بلاد الهند وأثرها الحضاري ٩٩٣-١١١٨هـ/١٥٢٦- ١٧٠٧م، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى- مكة المكرمة، ١٩٨٧.

ثانياً: المراجع الأوردية

علي حسن وآخرون، آئينه اردو لغت، خالد بك دبو، لاهور، ٢٠٠٠م.

ثالثاً: المراجع الأجنبية

Bowe, (P), The Indian Gardening Tradition and the Sajiam Niwas Bagh, Udaipur, Garden History, vol.27, No.2, 1999.

Ernest,(C), Eternal garden: mysticism, history, and politics at a South Asian Sufi center , New York, 1992.

Faruqui, (D.F), At Empire's End: The Nizam, Hyderabad and Eighteenth-Century India, Modern Asian Studies, Vol. 43, No. 1, Expanding Frontiers in South Asian and World History: Essays in Honour of John F. Richards ,Jan., 2009.

Hutton, (D.S), The Elixir of Mirth and Pleasure the Development of Bijapuri Art,1565 – 1635, Doctor of Philosophy, University of Minnesota, U.S.A, 2000.

Michell, (G), and Others, Islamic Heritage of the Deccan, Bombay, 1986.

Michell, (G), and Zebrowski, (M), The New Cambridge History of India, 1:7, Architecture and Art of the Deccan Sultanates, Cambridge University Press, 1999.

Nayeem,(M.A), Qutb Shahi Dynasty, The heritage of the Qutb Shahis of Golconda and Hyderabad, Hyderabad, 2006.

Pal, (P) and Others, Romance of the Tajmahal, Loss Angeles County Museum of Art, 1989.

Richards, (J.F), The Hyderabad Karntik 1687 – 1707, Modern Asian Studies, vol. 9, No. 2, 1975.

Shyam,(R), The Kingdom of Ahmadnagar, India, 1966.

Tamaskar, (B. G), The life and work of Malik Ambar, Delhi, 1978.

Yasdni, (G), Bidar its History and Monuments, London, 1941.

رابعاً: مواقع شبكة المعلومات الدولية

http://nagarcity.com/ahmdenagarfort.aspx

http://www.columbia.edu

http://www.bl.ukonlinegalleryonline